« اسرائيل المراقبـــة » :

حاولت « اسرائيل » ان تظهر بمظهر « المراقب » للاحداث في لبنان طيلة فترة طويلة من الحرب اللبنانية · كما حرصت ان يبقى دورها العلني ضمن حدود « حث » العالـــم على « انقاذ الاقلية المسيحية » من الاخطار التي تتهددها ·

ولقد ظهر هذا الحرص عبر ترك التناقضات تتفاعل داخل لبنان ، وعدم القيـــام حتى بعمليات « الردع » التقليدية · فيعلق يشعياهو بن فورات على العملية الاسرائيليـــة المحدودة في « عيتا الشعب » (حزيران ، ١٩٧٥) ، بتوجيه نصيحة « بعدم التوغـــل عبر الحدود ما دام لبنان ساحة لحرب داخلية » ، واحباط « ضربات المخربين دون القيام بعمليات تفتيش داخل القرى اللبنانية في الظروف الحالية » (٥) · غير ان السياســـة « الاسرائيلية » لجأت في فترة المراقبة الى نوع من المحافظة على التوازن بين عمليـــات « ردع » محدودة ضد القرى اللبنانية (كفركلا ، عيتا الشعب ، بليدا الخ ···) وبين المحافظة على صفة « المراقب » للاحداث · وكانت « اسرائيل » تأخذ في الاعتبار عدة عوامـــل ، منها مدى احتدام المعارك الداخلية في لبنان ، لاتخاذ قرارات تتعلق بشن عمليات «الردع» ·

كذلك حرصت « اسرائيل » منذ اندلاع الاحداث على تصويرها وكأنها صراع بيـــن المسيحيين والمسلمين الذين يساندهم الفلسطينيون ، وعلى تحريض العالم « المسيحي » لانقاذ لبنان · واستهدفت « اسرائيل » من وراء اضفاء الطابع الطائفي على الصراع الدائر في لبنان اذكاء التناقضات ذات الطابع الطائفي ، والمساهمة في تمييع حقيقـــة الصراع · ولقد لخص رابين الصورة التي حاولت « اسرائيل » ان تعطيها للصراع في لبنـــان ، و « الدروس » التي تعلمتها «اسرائيل» من ذلك الصراع ، في مأدبة عشاء فيني‌يورك‌في‌مطلع العام ١٩٧٦ · قائلا « ان العرب من الديانتين حاولا ان يعيشا معا في سلام ، ولكن جهودا خارجية ، خصوصا من المنظمات الفلسطينية حاولت ان تضفي الطابع الاسلامي على لبنان»· اما الدروس فكانت « ان العالم العربي لا يتسامح مع اية اقلية ذات استقلال ذاتي » ، وان « العالم كان اعمى بالنسبة للعديد من الحوادث اللااخلاقية » ، واخيرا « مراقبة صمت العالم المسيحي في الوقـــت الذي كان فيه المسيحيون يتعرضون للاعتداء لانهـــم مسيحيون ··· » (٦) ·

من جهة ثانية ، حرصت « اسرائيل » على نفي اي علاقة بالاطراف الفاشية اللبنانية ، متهمة الفلسطينيين باطلاق مناورة دعائية «لاتهام الكتائب بالتعامل مع اسرائيل » حيـــن كشف النقاب عن صفقة اسلحة « اسرائيلية » للاطراف الانعزالية (٧) ·

وعمدت « اسرائيل » في تلك الفترة الى اطلاق تحذيرات عديدة من تدخل خارجي في لبنان · واعلن ألون في تصريح نشرته مجلة « نيوزويك » الاميركية انه لا يستبعد حدوث تدخل عسكري « اسرائيلي » في لبنان خاصة « اذا حدث غزو سوري » · الا انـــه زعـــم انه ما دامت الصراعات في لبنان محصورة داخل نطاق « الطوائف » فانـــه لا يعتقد ان « اسرائيل » ترغب في القيام بأي تدخل (٨) · واكد رابين في حديث الى التلفزيـــون « الاسرائيلي » (١٩٧٥/١٠/١٤) أن « اسرائيل معنية تماما بالمحافظة على أمنها في حـــال قيام سوريا بالتدخل في لبنان » ، وقال ان اية محاولة للتدخل في لبنان « ستخلق وضعـــا